المحاضرة السابعة:

المدخل الوضعي (النظرية الوظيفية، نظرية الفعل)

تمهيد:

يكشف تحليل التراث السوسيولوجي لعلم الاجتماع والعلوم الاجتماعية عامة، عن مدى أهمية دراسة النظرية كموجه أساسي لجميع الجهود النظرية والميدانية للعاملين في هذه العلوم وفروعها المختلفة، وهذا ما ظهر بالفعل خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين، حيث اهتم بدراسة النظرية الاجتماعية الكثير من المتخصصين في علم الاجتماع، وما يطلق عليهم بالمنظرين لهذا العلم أمثال: أوغست كونت، ايميل دوركايم، كارل ماركس، ماكس فيبر...الخ.

فلقد سعوا للكشف عن مضمون هذه النظرية السوسيولوجية وكيفية نشأتها وتطورها إلى غاية ما هي عليه الآن، وسنحاول في هذه المحاضرة أن نعرض أهم النظريات الوضعية في علم الاجتماع التي كان لها الفضل في اشتقاق عدة نظريات سوسيولوجية حديثة أخرى.

أولا : مفهوم الاتجاه الوضعي:

1- **الاتجاه الوضعي** هو اتجاه فلسفي أسسه "أوغست كونت" يقر هذا الاتجاه أن فكر الإنسان لا يدرك سوى الظواهر الواقعة المحسوسة وما بينها من علاقات أو قوانين، وأن المثل الأعلى لليقين يتحقق في العلوم التجريبية، وأنه يجب من ثمة العدول عن كل بحث في العلل والغايات ويدلل "أوغست كونت" على سببية معارفنا بعرض تاريخ العقل.

2- **الفلسفة الوضعية** ترى ضرورة تنظيم معلومات الإنسان عن العالم وعن الإنسان وعن الجمعية وجعلها كلها مجموعا يلائم بعضه بعضا وأنه لا يصبح تأسيس علم ما إلا على المشاهدات الخارجية.

3- **المعارف الوضعية:** هي تلك المعارف المبنية على الواقع والتجربة، ويرى أصحاب الاتجاه الوضعي وعلى رأسهم – أوغست كونت – أن العلوم التجريبية هي التي تحقق المثل الأعلى لليقين، وأن الفكر البشري لا يستطيع أن يجنب اللفظية والخطأ في العلم إلا إذا اتصل بالتجربة ولذلك سعى الاتجاه الوضعي على تعويض التفسير اللاهوتي الذي يقوم على السببية المتعالية والتفسير الميتافيزيقي الذي يقوم على تصور بسيط واحد بالتفسير الوضعي الذي يقوم على القانون.

و قد انبثقت عن المدخل الوضعي النظريات التالية : النظرية الوظيفية – نظرية الفعل

ثانيا: النظرية الوظيفية:

1- الجذور الفكرية للاتجاه الوظيفي:

ترجع جذور الفكر الوظيفي إلى الفكر الوضعي أي منذ بداية القرن التاسع عشر حيث كانت النزعة الوضعية في ذاتها حركة مؤيدة للعلم ومعارضة الميتافيزيقية التقليدية، ومؤيد للمنطق التجريبي، غايتها الوصول إلى فكرة "القوانين" التي تخضع لها الوقائع والظواهر الاجتماعية، وليست مجرد تجميع معلومات حول الظاهرة وهي تذكر وجود معرفة نهائية أي معرفة تتجاوز التجربة لاسيما فيما يتعلق بالعلل النهائية.

لقد ظهر الدافع الحقيقي لاستعمال اصطلاح وظيفة مع ظهور علماء الاجتماع في القرن التاسع عشر أمثال: **أوغيست كونت، هربرت سبنسر** الذين شبهوا المجتمع بالكائن الحي من حيث الأجزاء

النباتية والوظائف، فاستخدموا كلمة وظيفة محل كلمة غاية أو غرض طالما أن وجود الظواهر الاجتماعية لا يعتمد على النتائج التي تحدثها.

وبدت النزعة الوظيفية تأخذ شكلها النهائي بتأثير أعمال الرواد وتأكيد "**ماكس فيبر**" على التصنيف الاجتماعي و الأنماط المثالية والمعنى الذاتي والبناء الاجتماعي، مما ساهم في ظهور علم يهتم بدراسة خصائص الكائن الاجتماعي.

إن أعمال رواد علم الاجتماع الوظيفيين ظهرت نتيجة تناقضات المجتمع الفرنسي في بداية القرن التاسع عشر حيث ظهر جيل جديد يمثل أغلب سكان أوروبا فهم الطبقة الوسطى التي تركز على العلم والمعرفة ورفضها للإيديولوجية الثورية، إن الاهتمام الزائد لهذه الطبقة بالعلم وبالمؤسسات التربوية زاد من ظهور متطلبات الصناعة الحديثة التي ظهرت في أوروبا آنذاك.

ولقد ساعدت التغيرات الاجتماعية الجذرية التي ترتبت على التصنيع و كذلك نمو المدن وانتشار مظاهر الحياة الحضرية ساعد كل هذا على التحرر من وهم المنفعة في فرنسا، وكانت أعداد المتمردين على مذهب المنفعة في فرنسا أكثر من أعداد المعارضين لمذهب المنفعة في أوروبا، ولقد أظهر المفكرون الاجتماعيون في فرنسا في بدايات القرن التاسع عشر اهتماما أساسيا بمشكلات النظام وكيفية المحافظة على النظام الاجتماعي، ولقد ظهر هذا الاهتمام نتيجة عدم الاستقرار السياسي في نهاية القرن الثامن عشر، والذي تجلت خلال الثورة الفرنسية في أوضح وأعنف صورة، ورغم إلحاح مشكلة النظام واستمراره على عقول المفكرين الاجتماعيين فإن كلا منهم صاغ السؤال بطريقة مختلفة وبدأ الجميع يتساءلون بجدية لماذا يتكون المجتمع، وكيف يأتي ذلك ؟ وكيف يبقى المجتمع على حالته؟ وما الذي يؤدي إلى تماسك المجتمع؟ وما الذي يؤدي إلى تغيره؟.

وفي هذه البيئة الاجتماعية والفكرية ظهر علم الاجتماع كعلم يعكس الوعي الاجتماعي المتزايد بمشكلات المجتمع، وليست في الأمر غرابة أن تتأثر المفهومات المرتبطة بالنظام الاجتماعي بعلم الأحياء، لأن اكتشافات علم الإحياء في القرن التاسع عشر غيرت المناخ الاجتماعي والفكري تغيرا هاما و جذريا في تلك الفترة .

2- مفهوم الوظيفية :

إن مفهوم الوظيفية هو مصطلح من أصل علم الأحياء ويستخدم كذلك عي علم الإدارة واستعاره علم الاجتماع كغيره من المصطلحات الأخرى .

ولكي نوضح مفهوم الوظيفية فإننا نستعين بالمعجم الحديث لعلم الاجتماع الذي يعرف الوظيفية بأنها: "تحليل الظواهر الاجتماعية والثقافية استنادا إلى الوظائف التي تؤديها في نسق اجتماعي ثقافي تتصور الوظيفة المجتمع بأنه نسق مكون من أجزاء مترابطة مع بعضها البعض بحيث لا يمكن فهم الجزء، بمعزل من الكل الذي يوجد فيه، إن التغير في أي جزء يؤدي إلى درجة معينة من اللاتوازن، الأمر الذي ينتج في المقابل تغيرات في أجزاء النسق الأخرى ويقود إلى حد ما إلى تنظيم النسق ككل لقد ارتكز تطور الوظيفية على نموذج النسق العضوي في العلوم البيولوجية.

نستخلص أن الفكر الوظيفي يعتبر المجتمع (البناء الاجتماعي) عبارة عن مجموعة من الأنظمة المترابطة مع بعضها البعض ترابطا بنائيا و وظيفيا حيث يتكون النظام من مجموعة أنساق هذه الأخيرة (الأنساق) تتكون من مجموعة أنماط، ولكل نسق أو نمط حاجات اجتماعية تعكس وظائفه، ومن خلالها تحدد تكامله وتكافله الاجتماعي وصولا إلى التوازن الاجتماعي .

3- أهم منطلقات الاتجاه الوظيفي:

يعد المنظور الوظيفي أحد المنظورات الأساسية في علم الاجتماع المعاصر، فرغم قدم هذا المنظور إلا أنه مازال يطبق إلى غاية الآن في تحليل الظواهر الاجتماعية المعاصرة، ومن أهم منطلقاته ما يلي:

- يعتمد الاتجاه الوظيفي على افتراض أساسي يدور حول فكرة تكامل الأجزاء في كل واحد والاعتماد المتبادل بين العناصر المختلفة للمجتمع.
- أن المجتمع نسق يتألف من عدد من الأجزاء المترابطة ويهتم بدراسة العلاقة بين مختلف هذه الأجزاء وبين المجتمع ككل، كما ينظر المجتمع على اعتبار أنه شبكة منظمة من الجماعات المتعاونة التي تتجه نحو الاستقرار، وتتفق حول القيم المرتبطة بالأهداف ووسائل تحقيقها .
- إن كل أجزاء النسق تحكم طبيعتها ووجودها، متساند على نحو معين وتسهم في طريقة ما في تدعيم الكل.
- يؤكد على فكرة ارتباط أجزاء المجتمع بعضها مع البعض الآخر على الرغم من استغلالها الظاهري، وتستمد الوظيفة نظرتها إلى المجتمع النشرة العضوية في تصورها لوظائف أجزاء الجسم الحي داخل البناء الكلي للكائن الحي وتحاول تطبيق هذه النظرية على الوظائف الاجتماعية التي تؤديها التنظيمات المختلفة داخل البناء الاجتماعي الكلي.
- إن النظام الاجتماعي يقوم على مبدأ الاعتماد المتبادل بين الأجزاء وأي تغير يحدث في أي أجزاء المجتمع يصاحبه بالضرورة تغير مماثل في الأجزاء.

يؤكد هذا الاتجاه على أن المجتمعات تتجه نحو التوازن كما يؤكد على أن القوى المكونة للنظام الاجتماعي تعمل على تخفيف حدة الانحرافات والتوترات داخل النظام، كما أن كل نظام قابل للتغير

التدريجي والمستمر طبقا للحاجات والمتطلبات التي تشبع رغبات أفراد المجتمع واختلافها تبعا لاختلاف المكان والزمان.

4- بعض ممثلي الاتجاه الوظيفي والمساهمين في تطويره:

نأتي الآن إلى عرض أهم رواد الاتجاه الوظيفي، نبدأها بالعالميين الفرنسيين **أوغست كونت و ايميل دوركايم، اللذان كان لهما دورا كبيرا في نشوء الاتجاه الوضعي الذي انبثقت عنه النظرية الوظيفية، وبما أنه تم التطرق إلى هذين العالمين في المحاضرة السابقة رواد علم الاجتماع وذلك بوضع إسهاماتهم** فإنه لا داعي الآن لتكرار تلك الإسهامات،وسنحال عرض أهم إسهامات الرائد **هربرت سبنسر**

أ- **هربرت سبنسر(1820-1903) Herbert spencer** :

حاول "**هربرت سبنسر**" تقديم تفسير بنائي وظيفي للمجتمع قياسا على الكائن الحي أي أنه انطلق من زاوية عضوية في دراسة المجتمع الإنساني، حيث شبه المجتمع الإنساني بجسم الكائن الإنساني " فقد وجد اتصاف جسم الإنسان بالنمو المستمر، فكلما زاد نموه، زاد اختلاف أعضائه المكونة له، وكبر بناءه الذي يؤدي ذلك، وبنفس الوقت إلى عدم تجانس أجزائه، وهذا بدوره يؤدي إلى عدم تجانس مناشطها، ويكون نشاط كل جزء من هذه الأجزاء معتمدا على مناشط الأجزاء الأخرى المكونة للجسم ومرتبطا متجانسا معها، إن هذا الاعتماد المتبادل يوضح أسباب تناسج وترابط الأجزاء بعضها ببعض، أي أن اعتماد الأجزاء الواحدة على الأخرى يؤدي إلى ترابطها وتناسجها،الذي هو جوهر التكامل "

إن المجتمع يبدأ من البساطة إلى التعقيد في تطوره، حيث ينطلق من الأسرة باعتبارها الخلية الأساسية في بنائه، تتكاثر الأسر وتتحدد مع بعضها البعض وتكون أجزاء مترابطة مع بعضها البعض وهذا التكاثر والنمو الكبير فيما بعد يدفع بها الانقسام إلى وحدات اجتماعية أخرى فبعدما كانت بسيطة

متجانسة في وظائفها وأدوارها تطورت فيما بعد وأصبحت لدينا بناءات أخرى تحمل وظائف أخرى غير متجانسة .

وحسب "**سبنسر**" فإن نتيجة تطور المجتمعات وعدم تجانسها في الوظائف أدى ذلك إلى ظهور الطبقة الاجتماعية، لأنه أصبح لكل بناء دخل ومهنة خاصة وثقافته أي أته وجود دخول عالية وواطئة ومهن ذات مكانة عالية وواطئة أيضا، وهكذا مما يؤدي ذلك إلى انقسام المجتمع إلى طبقتين متمايزين في الدخل والمهنة والوظائف الاجتماعية، أي أنه طريق الانقسام والاتحاد، تكون داخل المجتمع طبقتان مختلفتان، فالانقسام والاتحاد بين أجزاء المجتمع يؤدي إلى نمو شكل سريع وتكوين بناء اجتماعي مركب و واسع.

إضافة إلى ما تقدم فإن نظام تقسيم العمل في المجتمع الإنساني بالمجتمع الحيواني أي بالنظام العضوي، يتبين أن الوظائف داخل المجتمع هي وظائف مستقلة عن بعضها البعض، لكن في حقيقة الأمر هي وظائف متداخلة ومكملة لبعضها البعض، لا يمكن أن نستغني عن أحدها، وقد شبه "**سبنسر**" هذا بوظائف أعضاء جسم الإنسان كذا كل عضو له وظيفة معينة (القلب، العين ...) فهي تبدو وظائف مستقلة، لكنها مكملة لبعضها البعض.

نستنتج من أفكار هربرت سبنسر في الاتجاه الوظيفي أنه يعتمد على مبدأ التكامل اللامتجانس.

ب-روبرت ميرتون: Robert King Merton

من أهم اسهامات ميرتون في الوظيفية تلك التي تتمثل في عمله المتعلق بالنظرية متوسطة المدى وعمله المتضمن إعادة النظر في التحليل الوظيفي ونظريته في الإنحراف.

- **النظريات متوسطة المدى**

لم يؤمن "**ميرتون**" بالنظرية الكبرى التي زعم "**بارسونز**" أنه قد أرسى قواعدها، واعتبرها غير دقيقة وغير واضحة، ولذلك توجه نحو صياغة النظرية متوسطة المدى التي تبنى من مفهومها على مستوى أدنى من التجريد، وتكشف عن مفهومات محددة اجرائيًا بصورة واضحة، ومرتبطة بشكل مباشر بالبحث.

يرى "**ميرتون**" أن النظريات مفيدة، ويجب تحديد مساهماتها وحدودها ويبتعد ميرتون عن النظريات شديدة الطموح حول الطبيعة البشرية أو المجتمع ويؤكد على أن المهمة الكبرى حاليا تقوم على تطوير نظريات يمكن تطبيقها على كمية محدودة من المعطيات، مثل التي تخص دينامية الطبقات الإجتماعية والضغوطات الإجتماعية الصراعية والسلطة والقدرة وممارسة التأثير البين شخصي بدلا من البحث الفوري عن إطار تصوري "متكامل" يسمح استخلاص كافة هذه النظريات، لم يكن "**ميرتون**" معارضا لمبدأ النظريات العامة، بل هو يدافع قبل كل شيء عن "نظريات متوسطة المدى".

يقف "**ميرتون**" في تقديم حجته حول النظريات المتوسطة المدى على أكتاف علماء الإجماع الكبار مثل **دوركايم وماكس فيبر**، حيث قدم مثالين كلاسيكيين على النظريات المتوسطة المدى وهما الانتحار عند **دوركايم** والأخلاق البروتشانيتة وروح الرأسمالية عند **فيبر**، فمثلا دراسة **دوركايم** لمعدلات الانتحار تقدم مثالا على نوع من النظريات متوسطة المدى التي كان **ميرتون** يتباناها، رغم أنه يعرف مفهوم الآنومي، بصورة مختلفة بعض الشيء.

➢ **المعقوقات الوظيفية :**

أكد "**ميرتون**" على وجود معوقات وظيفية وحث علماء الإجتماع على تحليهم بالنشاط في تحديدها، ويتضمن مفهوم ميرتون للمعوقات الوظيفية فكوتين متكاملتين ولكنهما منفصلتان عن بعضهما:

الفكرة الأولى : قد يمتلك شيء ما نتائج تعد بوجه عام معوقا وظيفيا، وبتعبير "**ميرتون**"، فإن العنصر قد يمتلك نتائج تقلل من تكيف أو توافق النسق.

الفكرة الثانية : إن هذه النتائج ربما تختلف حسب من يتحدث عنها، ولذلك على علماء الإجتماع أن يسألوا هذا التساؤل الحاسم "وظيفي ومعوق وظيفي بالنسبة لمن"؟.

مثال: "**دوركايم**" يرى أن الدّين عنصر أساسي في تكامل المجتمع، ورغم ذلك يوضح "**ميرتون**" بأن الدّين من الصعب أن يكون وظيفيا بالنسبة للمنشقين، كذلك تعد الصراعات والحروب الدينية غير وظيفية بالنسبة للمجتمع ككل.

ومن التحليلات الوظيفية أن "**ميرتون**" ميز بين نوعين من الوظائف هما:

الوظائف الظاهرة والوظائف الكامنة، فالأولى نتائجها تكون واضحة للعيان أما النوع الثاني فهي تلك الوظائف التي لا تكون مدركة ولا مقصودة.

مثال: رجال السياسة من الوظائف الظاهرة: توفير المأوى الصحة، الخدمات التعليمية، ... أما الوظائف الكامنة: شراء الأصوات، احترافات فانونية مماثلة ... إلخ.

➢ **البدائل الوظيفيـة :**

يؤكد "**ميرتون**" بأنه ليس هناك سبب للافتراض بأن مؤسسات بعينها فقط هي القادرة على القيام بتلك الوظائف، ولهذا السبب لا يعد البناء الاجتماعي القائم مقدسا، بل على العكس من ذلك هناك مدى واسع مما أطلق عليه البدائل الوظيفية أو بدائل قادرة على أداة المهمة ذاتها.

➢ **نظرية الإنحراف عند ميرتون :**

إن إسهامات "**ميرتون**" في علم الإجتماع تمثل فيلقا واحدا إلاّ أن نظريته في الإنحراف هي الأكثر شهرة، حيث أعيدت طباعتها عدة مرات بلغات مختلفة، لقد استخدم "**ميرتون**" مفهوم الآنومي كمتغير أساسي، وقد استخدم كذلك من قبل **دوركايم** في تفسير الانتحار، كأحد أشكال الإنحراف، لكن تعريف **ميرتون** للآنومي يختلف عن تعريف **دوركايم** بعض الشيء حيث يعرفه بأنه "الانفصال بين الأهداف الثقافية والوسائل الشرعية اللازمة لبلوغها".

ثالثا: نظرية الفعل:

نظرية الفعل عند ماكس فيبر (تم التطرق إلى أهم إسهاماته في محاضرات رواد علم الاجتماع)

1- نظرية الفعل عند تالكوت بارسونز:

" **تالكوت بارسونز**" هو مؤسس الوظيفية الحديثة (لم يستخدم **دوركايم وفيبر** مصطلح الوظيفية لوصف توجهاتهما) وتحاول نظرية الأنساق الإجتماعية عند **بارسونز** التوليف بين المنظور البنائي الإجتماعي عند "**دوركايم**" ومنظور الفعل الإجتماعي عند "**فيبر**" مع آراء من علماء اجتماعيين آخرين أبرزهم " **فرويد**".

يمثل الفاعل الذي يمكن أن يكون شخص واحدًا أو مجموعة نقط البدء في نظرية الفعل عند **بارسونز**.

إن سلوك الفرد في تحقيق أهدافه لا يحصل إعتباطا أو عشوائية إنما يخضع لموجهات ومنظمات إجتماعية كالقيم والقواعد والأفكار الإجتماعية السائدة في المجتمع وإلى الظروف الشرطية التي يواجهها في المواقف الإجتماعية، كذلك يقوم بتحديد طرق وصوله لتحقيق غاياته وأهدافه في الحياة الإجتماعية.

وفي تفسير" **تالكوت بارسونز**" لنظرية الفعل اعتمد على متغيرات النمط التي عرفها على أنها "مجموعتان ينبغي على الفاعل أن يختار بينهما قبل أن يتحدد معنى الموقف لديه، وقبل أن يتصرف وفق مقتضيات الموقف". بمعنى آخر كل نمط متغير يمثل مشكلة أو موقف محير ينبغي أن يحل من قبل الفعل مساره.

لقد وصف "**بارسونز**" العلاقات الإجتماعية في المجتمعات التقليدية والتي تتصف بالثبات والشخصانية بأنها تعبيرية بينما وصف العلاقات في المجتمع الحديث والتي تتصف باللاشخصانية أو تأخذ شكل علاقات عمل بأنها أداتية، وقد ذهب "**بارسونز**" إلى أبعد من التنميط الثنائي البسيط المتضمن الأداتية والتعبيرية في طرحه لمتغيرات النمط، حيث قدم تنميطا له خمسة أجزاء متعلقة بالمجتمع التقليدي والمجتمع الحديث. والجدول التالي يبين متغيرات نمط كل مجتمع.

جدول يبين متغيرات نمط المجتمع الأداتي و المجتمع التعبيري

مجتمــع أداتــي	مجتمع تعبيري (مجتمع محلي)
الإنجـــاز	النوعيــة
التخصيــص	الإنتشــار
الحياد الوجداني	الوجدانيــة
العموميـــة	الخصوصية
الـــذات	المجموعـة

المتغير الأول: (النوعية – الإنجاز): يتم بين ما إذا توجه المرء نحو الآخرين على أساس من هم أو من يكونوا مثل الجنس، العمر، العرق أو من خلال انجازاته الفكرية والعامية التي حصل عليها من خلال مثابرته.

المتغير الثاني: (التخصيص – الإنتشار): أي هل أن سلوك الإنسان متمحور في مركز معين أم منتشر في أكثر من مركز واحد مثل علاقة الصديق فهي علاقة انتشارية أما علاقة الطبيب والمريض فهي علاقة متمركزة في ناحية واحدة فقط.

المتغير الثالث: (الوجدانية – العياد الوجداني): يرتبط الأمر بما إذا كان الفاعل قادرا على أن يتوقع اشباعا عاطفيا في العلاقة أم لا مثل : الزوجان يرتبطان عاطفيا أما علاقة الأستاذ بالطالب فهي علاقة حياد وجداني.

المتغير الرابع: (الخصوصية – العمومية): هنا يتم الإختيار بين التصرف على أساس معيار عام أو التصرف على أساس علاقة معينة لشخص ما أو عضوية أحد ما في جماعة معينة أي هل يعطي الفرد اهتمام إلى آراء واهتمامات الآخرين المحيطين به في كيفية تصرفه؟ أم يركز على أحكامه الخاصة وعدم التركيز على اهتمامات الآخرين.

المتغير الخامس: (الذات – المجموعة): هنا يقع بين اشباع الحاجات الخاصة أو انجاز الواجب أو الإلتزام نحو المجموعة أي هل يتجه تصرف الأفراد نحو تحقيق مصالحه الذاتية الفردية أم المصالح الجماعية.

مثال تطبيقي: نجد أن الطبيب أداتي في تصرفاته وتنطبق عليه متغيرات نمط المجتمع الأداتي، أما العراف في المجتمعات القبلية يعتبر تعبيري وتنطبق عليه متغيرات نمط المجتمع التعبيري.

رابعا: أهم الانتقادات الموجهة للنظريات الوضعية:

يعد التحليل الوظيفي أداة هامة لوصف المجتمع ككل، وتوضيح عناصره ووظائف كل منها حيث اهتم بتحليل الوحدات أو الأنساق الاجتماعية الكبرى للحياة الاجتماعية، وتطور الاتجاه الوظيفي وانتقاله من أوروبا إلى الولايات المتحدة الأمريكية أدى إلى حدوث بعض التغيرات التي ساعدت علماء الاجتماع الأمريكان في الكشف عن وظائف وأنماط محددة من السلوك الاجتماعي، وعلى الرغم من ازدياد قيمة الإتحاد الوظيفي إلا أنه تعرض لبعض الانتقادات التي سوف نحاول عرض أهما فيما يلي:

– بالإشارة إلى المماثلة العضوية فإن الأعضاء لا تفكر، في حين يمتاز الناس بالتفكير، أو بعبارة أكثر دقة فإن المماثلة العضوية لم تفسح المجال للنظر في الفعل الاجتماعي المقصود، ولا تتم العمليات

البيولوجية بصفة عامة باستخدام الإدارة والعقل والتخيل، ولكنها تحدث أساسا دون مستوى الإدراك الواعي.

– وقد طرح "**ميرتون**" مفهوم الاختلال الوظيفي أو المعوق الوظيفي الذي يعني به البناء الاجتماعي قد يؤدي وظائفه بطريقة ذات تأثير سلبي على المجتمع أو تؤدي إلى سوء التكيف فيه، وبالتالي يمكن الزعم بأن الوسائل المتاحة للفقراء مختلفة وظيفيا لأنها تبعد بعضهم عن استعمالها في تحقيق هدف الأمن الاجتماعي.

– ركز الاتجاه الوظيفي على دراسة الوحدات الاجتماعية الكبرى وإغفاله دراسة الوحدات الاجتماعية الصغرى والعمليات الاجتماعية.

– يجد صعوبة في التعامل مع الأحداث التاريخية وعمليات التغير على أساس إغفاله فكرة الصراع والتوتر والقلق، كما أن هذا الاتجاه عندما يؤكد على عنصر الثبات والاستقرار فإنه يغفل فكرة التغير الاجتماعي.

خلاصة :

لقد تم التطرق في هده المحاضرة إلى أهم النظريات السوسيولوجية للاتجاه الوضعي: الوظيفية، نظرية الفعل و مع الانتقادات الموجهة لكل منها إلا أنه كان لها الفضل الكبير في إعطاء الشرعية العلمية لعلم الاجتماع و تطوره إلى ما هو عليه الآن، كما فتحت المجال لعدة علماء اجتماع آخرين لإبراز عدة نظريات سوسيولوجية حديثة سواء كانت تابعة للنظريات السابقة أو معارضة لها، تضع عدة تفسيرات أخرى للواقع الاجتماعي.

قائمة المراجع:

1-احسان، محمد الحسن. مدخل إلى علم الاجتماع. بيروت: دار الطليعة، 1988.

2-تيرنر، جوناتان. بناء نظرية علم الاجتماع. ترجمة محمد سعيد فرح. الإسكندرية: منشأة المعارف، د.ت.

3-جوناتان تيرنر، مرجع سابق، ص23.

4-رث، والاس وألسون وولف. النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، تمدد أفاق النظرية الكلاسيكية. ترجمة: محمد عبد الكريم الحوراني. ط1. عمان: دار مجد لاوي، 2010.

5-عبد الله، محمد عبد الرحمن. النظرية في علم الاجتماع. النظرية الكلاسيكية. الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية، 2006.

6-عبد المعطي، عبد الباسط. اتجاهات نظرية في علم الاجتماع. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية 1995.

7-عثمان، إبراهيم عيسى. النظرية المعاصرة في علم الاجتماع. ط1. عمان: دار الشروق، 2008

8-فيليب، كابان وجان فرانسوا دوتيه. علم الاجتماع من النظريات الكبرى الى الشؤون اليومية أعلام وتواريخ وتيارات. ترجمة إياس حسن. ط1. سوريا: دار الفرقد، 2010.

9- كريمة، دوز. الأخلاق بين الأديان السماوية والفلسفة الغربية. ط2. د.ن: مركز براهيم، 2016.

10-لطفي، إبراهيم طلعت وكمال عبد الحميد الزيات. النظرية المعاصرة في علم الاجتماع. القاهرة: دار غريب، د.ت.

11-محمد، عبد الكريم الحوراني. النظرية المعاصرة في علم الإجتماع، التوازن التفاضلي صيغة توليفيه بين الوظيفة والصرّاع. ط1. عمان: دار مجدلاوي، 2008.

12- مصطفى، خلف عبد الجواد. قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع. القاهرة: مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، 2002.

13-معن ،خليل عمر. نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، دراسة تحليلية و نقدية.ط2. بيروت : دار الآفاق الجديدة، 1991،

14-ميدهنتر. الفلسفة أنواعها ومشكلاتها. ترجمة فؤاد زكريا. مصر: دار النهضة، 1962.

15- يحي، مرسي عبد بدر. علم الإجتماع، مقدمة في سوسيولوجيا المجتمع. ط1. الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر، 2008.